

ودائماً .. عمار يا مصر

نصر أكتوبر.. ذاكرة التاريخ ..
وذاكرة المكان ..

6 أكتوبر 1973 في ذاكرة التاريخ سيظل محفوراً مؤكداً أن مصر دائماً مقبرة للغزاة وأن إنسان مصر عندما يأخذ زمامه في يده متحدياً واقعاً لا يستحقه بأمل لغد يستحقه طبقاً لواقعه التاريخي ومعطيات المكان والسكان .. وكان هذا ما كان .. عبور من هزيمة ما كان يستحقها جيش مصر إلى نصر يؤدي لقيمة للواقع المصري.

- فكانت ورقة أكتوبر التي صدرت في إبريل 1974 لتؤكد لأول مرة التوجه الاستراتيجي بضرورة الخروج من الوادي الضيق ونشر السكان فوق الواقع الجغرافي كلما كانت معطيات المكان والسكان قابلة لذلك .. وبدأت عمليات التنمية العمرانية بالجيل الأول من المستقرات البشرية الجديدة (العاشر من رمضان والسادس من أكتوبر) تحمل مقدمات العمران الذي يعتمد على الصناعة.
- وبدأ الإيمان الحقيقي بأن التخطيط السليم وبرامج العمل لتنفيذ هذا التخطيط وإطلاق إمكانيات الابتكار في مراحل التنفيذ .. بدأ الإيمان الحقيقي بأن ذلك هو المنهج الوحيد الذي يترتب عليه الوصول إلى أي مستهدفات .. وكما قال الراحل المشير أحمد إسماعيل عن عبور أكتوبر العظيم (لم يكن هناك مجال للصدفة .. كان كل شيء يمضي وفق أحدث الأساليب علمياً وعملياً مع الإيمان والثقة بالنفس بأنه لا بديل عن النصر).
- وكان أن بدأنا بروح أكتوبر استكمال البنية الأساسية على مستوى مصر كلها وبدأنا الإصلاح الاقتصادي دون إهمال للجانب الاجتماعي وكانت النتائج باعتراف كل الأطراف المحايدة تنمية شاملة بمصر بمعدلات جيدة ..
- وها هي وثيقة القرن الحادي والعشرين التي أعدها السيد الدكتور رئيس مجلس الوزراء توضح مستهدفات تدخل مصر بها هذا القرن الجديد من خلال مشروعات عملاقة يمكن تحقيقها خلال العشرين عاماً القادمة إن شاء الله .. ليتحقق من خلالها أيضاً نشر العمران فوق 25% من الحيز الجغرافي المصري.
- الحقيقة أن روح أكتوبر وما دفعته داخل شرايين الوطن يتطلب تكاتف جميع القوى داخل أرض مصر (قوى البحث العلمي وقوى التخطيط العلمي وقوى التنفيذ) في منظومة متكاملة ومن خلال أطر تشريعية يتحدد فيها أدوار الأداء الحكومي والخاص.
- بقيت ملاحظتان في هذه الذكرى .. كان جميلاً أن يصدر المشير وزير الدفاع فتح بانوراما أكتوبر للجميع في هذه الأيام لتعيش أجيال لم تعيش أيام النصر والعبور منذ 25 عاماً قصة وصراع وجدية جيل صنع النصر والملاحظة الثانية أنه عند افتتاح النصب التذكاري للعبور أمام الإسماعيلية فوق أرض الضفة الشرقية للقناة كان للسيد الرئيس ملاحظات تجعل من المكان مزاراً دائماً يحكي قصة العبور .. وكانت هذه الملاحظات ضمن التصميم التنفيذي للمشروع .. كم أرجو أن تكون قد تمت هذه الملاحظات ليحمل المكان دائماً ذاكرة العبور وينقلها لأجيال متتالية .. كل عام ومصر وجيشها وشعبها بخير .. ودائماً عمار يا مصر